

الإمام الصادق عليه السلام يشدد على طلب العلم بقلم: الشيخ محمد الجوراني



الإمام الصادق عليه السلام  
يشدد على طلب العلم  
بقلم: الشيخ محمد الجوراني

www.alhawzanews.com

الإمام الصادق عليه السلام يشدد على طلب العلم

بقلم: الشيخ محمد الجوراني

الحمد لله كما هو أهله وصلى الله على سادة الوجود وحجة المعبود محمد وآله الطاهرين

كان الناس يعرضون عن طلب العلم وهم منهمكون في طلب الدنيا وغير ملتفتين إلى العلم الذي يصلح حالهم فقد تصدى الإمام الصادق عليه السلام لعلاج هذا الموضوع الخطير ومن قبله جده رسول الله صلى الله عليه وآله وآبائهم ومن بعده أبناؤه ولعل الإمام الصادق عليه السلام كان أكثرهم روايات في هذا الجانب وقد عقد ثقة الإسلام الكليني وغيره باباً بعنوان (بَابُ فَرَضِ الْعِلْمِ وَوُجُوبِ طَلَابِهِ وَالْحَثُّ عَلَيْهِ) وإليك بعض هذه الروايات عن الإمام الصادق عليه السلام : روى الشيخ الكليني بسنده عن عبد الرزاق بن زهير بن يزيد عن أبيه عن أبي عبد الله قال قال رسول الله :

( طَلَابُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا إِنْ لَمْ يَلِدْ أَوْ لَمْ يَبْتَاعْ )  
( الْعِلْمُ )

وحيث الإمام على طلب العلم بشكل عام على مختلف العلوم الدنيوية والأخرية وإن كانت متفاوتة من حيث الشرف والعظمة والفائدة وركز الإمام عليه السلام بصورة خاصة على العلوم الإلهية وعلوم الإسلام وركز على الجانب الفقهي لما له من صلة على الجانب العملي ، وأن من لم يتفقه في الدين فربما يفسد في الدين أكثر مما يصلح وهو أعرابي .

من لم يتفقه فهو أعرابي

وعنه علي بن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله يقول : ( تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ فَهُوَ )

أَعْرَابِيٌّ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُذَرُّوا  
قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ )

وَعَنْ مِفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : ( عَلَايَكُمْ  
بِالتَّفَقُّهِ فِي دِينِ اللَّهِ وَ لَا تَكُونُوا أَعْرَابًا فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ  
فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يُزَلَّ لَهُ  
عَمَلًا )

### إلزام أصحابه بالتعلم

لحرص الإمام على أصحابه في التعلم تمنى لو كان تضرب رؤوسهم حتى يتعلموا فقد جاء في الصحيح عَنْ  
أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : ( لَوَدِدْتُ أَنَّ أَصْحَابِي  
ضُرِبَتْ رُءُوسُهُمْ بِالسَّيَاطِ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا )

### المحافظة على الدين

عَنْ أَبِي الْخَثَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : ( إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةَ  
الْأَنْبِيَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دَرَاهِمًا وَ لَا دِينَارًا وَ  
إِنَّهُمْ أَوْرَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَقَدَ  
أَخَذَ حَطًّا وَافِرًا فَانظُرُوا عِلْمَكُمْ هَذَا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ فَإِنَّ فِيهَا

أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلْفٍ عُدُوًّا وَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِبِينَ وَ  
انْتِحَالَ الْمُطِيلِينَ وَ تَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ )

الخير في الفقه

عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : ( إِذَا أَرَادَ اللَّهُ  
بِعَبْدٍ خَيْرًا فَفَهَّهُ فِي الدُّنْيَا )

الْعُلَمَاءُ مَنَارٌ

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : ( الْعُلَمَاءُ أُمَّمَنَاءُ وَ  
الْأَتَقِيَاءُ حُصُونٌ وَالْأَوْصِيَاءُ سَادَةٌ ) وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : ( الْعُلَمَاءُ  
مَنَارٌ وَالْأَتَقِيَاءُ حُصُونٌ وَالْأَوْصِيَاءُ سَادَةٌ )

من لم يتفقه فهو في خطر

وَعَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : ( لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا  
يَتَفَقَّهُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا يَا بَشِيرُ إِنَّ الرِّجْلَ مِنْهُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَعْنِ

بِرَفْقِهِمْ اِحْتِاجَ اِلَيْهِمْ فَاِذَا اِحْتِاجَ اِلَيْهِمْ اَدَّوْهُ فِي بَابِ ضَلَالَتِهِمْ  
وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ )

## العالم المطاع

عَنْ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :  
لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِلرَّجُلَيْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ أَوْ مُسْتَمْرِعٍ وَاعٍ )

أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ رَأَوِيَّةٌ  
لِحَدِيثِكُمْ يَدُوتُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَ يَشُدُّ دُوهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ قُلُوبِ  
شِيَعَتِكُمْ وَ لَعَلَّ عَابِدًا مِنْ شِيَعَتِكُمْ لَيْسَتْ لَهُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ أَيُّهُمَا  
أَفْضَلُ قَالَ : ( الرَّأَوِيَّةُ لِحَدِيثِنَا يَشُدُّ بِهِ قُلُوبَ شِيَعَتِنَا أَفْضَلُ مِنْ  
أَلْفِ عَابِدٍ )

## أقسام الناس في العلم

وفي الصحيح عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : ( يَغْدُو  
النَّاسُ عَلَيَّ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ عَالِمٍ وَ مُتَعَلِّمٍ وَ غُثَاءٍ فَنَذَحْنُ الْعُلَمَاءَ وَ

شِي